خطبة صلة الرحم

ماجد بلال/ جامع الرحمن بتبوك ١٤٤٢/٧/٢١هـ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ... مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، ... " صحيح البخاري (٨/ ١٠٥)

وإن من أعظم فرائض الله التي افترضها على عباده المؤمنين صلة الأرحام.

فقد علق رسول الله ﷺ الإيمان بالله واليوم الآخر بصلة الرحم فقال في الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه،))، ومفهومه أن الذي لا يعترف بصلة الأرحام أنه في الحقيقة لم يؤمن بالله واليوم الآخر، أو أن ايمانه مجرد ادعاء لا حقيقة له، إذ أن المؤمن بالله،

يؤمن بأوامره، ومن أعظم أوامره بعد التوحيد بر الوالدين وصلة الأرحام.

ثم إن قطع الأرحام من أعظم العقوق للوالدين حتى وإن كانا ميتين، لأنهم لا يرضون لك هذه القطيعة لإخوانك وأخواتك حَيّين كانا أو ميتين، ثم أنت تدّعي أنك تقي لله، ولا تجتمع التقوى والقطيعة.

وقد جاء التحذير والوعيد والتهديد الشديد من قطع الرحم، ففي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله لما فرغ من خلق الخلق قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بل من القطيعة، فقال سبحانه:

أما ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك، قالت: بلى، قال: فذلك لكِ)) .

قال عليه الصلاة والسلام: ((فاقرؤوا إن شئتم:{ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ٱلأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ أَوْلَئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ })).

فمن وصل رحمه وصله الله في نفسه وصحته وأهله وماله ومن قطع رحمه قطعه الله في نفسه وصحته وأهله وماله ،، نسأل الله العافية والسلامة في الدنيا والاخرة.

وفي صحيح البخاري عن جبير بن مطعم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يدخل الجنة قاطع)) يعني قاطع رحم.

وعند الترمذي بسند حسن صحيح وابن ماجه وقال الحاكم: صحيح الإسناد عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم))، فكل مصيبة تصاب بها في الدنيا فتذكر أن أغلبها بسبب القطيعة.

واعلموا أنكم مأمورون بصلة أرحامكم منهيون عن قطيعتها ولو لم يبادلكم أرحامكم صلةً بصلة، وإحساناً بإحسان، فإن النبي ﷺ قال فيما أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس الواصل

بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها)). وكأنها حبال ممدودة بينك وبين أقاربك كل ما قطع أحدهم هذا الحبل؛ ذهبت أنت ووصلته؛ وهكذا دواليك دواليك، لا تكل ولا تمل، وهذه وظيفتك، إلى أن تلقى الله وأنت واصل للرحم، غير قاطع.

عباد الله يامن ترجون الاجر من الله بادر رحمك بالزيارة ولو قطعوك كن انت السابق بالاتصال، كن انت السابق بالزيارة، كم من أخ لم يكلم أخاه سنين عديدة ، كم من ابن عم هجر ابن عمه بسبب خلاف تافه على مال أو زواج أو أرض أو عَرَضٍ من الدنيا زائل، انس ذلك الحقد أو تناسه، طهّر قلبك، صفِّ نيتك،

اصعد وترفع على الاحقاد والاغلال، لاتقل أنا الكبير هو من يجب أن يتصل عليَّ، الكبير كبير الأخلاق والروح لا كبير العمر، افتح صفحة جديدة وارجُ العوضَ من الله الذي لن يخذلك في يوم أشد ما تكون حاجة فيه إلى العفو ، اعف يعف الله عنك، تجاوز فالله اولى بأن يتجاوز عنك وعن ذنبك، فلن تكون أكرم من الله وهو أكرم الأكرمين

وتذكر قوله "وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"

وتذكر قول الله { ...فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ

وقوله سبحانه (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } [الشورى: ٤٠ – ٤٣]

وقوله سبحانه وتعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ

كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦)} [فصلت:

{أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣)

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥) اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ (٢٦)} [الرعد: ١٩ – ٢٦]

بارك الله لي ولكم...

الخطبة الثانية:

إن خير ما تورثه لأولادك هو العادات الحسنة التي يرثونها عن، وإننا أحياناً نورثهم العقوق من حيث لا نشعر، يحضر الأب المناسبات العائلة الخاصة لإخوانه وأعمامه وأحياناً لوالديه ولا يحضر معه بعضاً من أبنائه، وإذا سأل جدهم أو عمهم أو خالهم عنهم قال يذاكرون أو مشغولون، والأقبح منها أن يقول خرج مع أصحابه؟! وكذلك الأم، لا تذهب معها بنتها المراهقة وتجلس في البيت على جوالها،

وهذه المرحلة التي لا نريد أن يكون أصحابه أو جواله مثل الهواء الذي يتنفسه لا يأكل ولا يشرب إلا مع أصحابه، وأحيانا ينام معهم، إنها ظاهرة خطيرة أن ينقطع الشاب عن أهله وعشيرته، إلى أصحاب أحيانا

لا نعرفهم وأحياناً يكونون سيئين، وعلاج هذه الظاهرة أن نجعل الاجتماع الأسبوعي بالوالدين والاخوان اجتماع جذاب لهؤلاء الشباب لا يخلوا من المرح وممارسة الرياضة في مكان مناسب لذلك أو في الهواء الطلق، إن أعظم تخطيط لك أيها الأب هو أن تخطط كيف تقضي أطول فترة ممكنة بصحبة أولادك، وكيف تستمتع معهم، وتورث أبناك وبناتك أن الأسرة والعائلة والأقارب هم أهم من الأصحاب والأصدقاء بالدرجة الأولى وذلك أن الله أمر بصلة الأرحام.

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن يعوده التدين أقربوه

حتى وإن كنا في منطقة أخرى نعودهم بالاتصال على اعمامهم وعماتهم والبنت على اخوالها وخالاتها، ولا أقل أن نعطيهم

سماعة الهاتف ونقول له (خذ سلم على عمك وعمتك وخالك وخالتك)، وذكرهم بهذه الأحاديث والأجور العظيمة من الله فعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه قال: أول ما دخلت المدينة رأيت وجه رسول الله فعرفت أنه ليس بوجه كاذب وكان أول ما سمعته منه أنه قال: ((يا أيها الناس، أفشوا السلام وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام)). وقال الترمذى: " حديث حسن صحيح ".

و عن أنس في الحديث المتفق عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه)).

فتوريث صلة الرحم والله إنها لأعظم تركة تورثها لأولادك وبناتك، وما وراء الصلة إلا القطيعة، عافانا الله وإياكم.

صلوا وسلموا على نبيكم....